

حلية الأبرار

[402] وبعدك وبعد ابني وسبطي حسن وحسين وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا، - وأشار بيده إلى الحسين -، منهم المهدى عليه السلام. وإنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليها وإلى بعليها وإلى ابنيها فقال: يا سلمان أشهد الله أني سلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، أما إنهم في الجنة معي. ثم أقبل على علي عليه السلام فقال: يا أخى أنت ستبقى بعدى، وستلقى من قريش شدة، ومن تظاهروا بهم عليك وظلمهم، فإن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم، وقاتل من خالفك بمن وافقك، فإن لم تجد أعوانا فاصبر وكف يدك ولا تلق بها إلى التهلكة، فإنك منى بمنزلة هارون من موسى، ولك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه قومه، وكادوا يقتلونه، فاصبر لظلم قريش وتظاهروا بهم عليك، فإنك بمنزلة هارون ومن تبعه، وهم بمنزلة العجل ومن تبعه، يا علي إن الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمة، فلو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الأمة، ولا ينازع في شئ من أمره، ولا يجحد المفضل لذوى الفضل فضله، ولو شاء الله لعجل النعمة، وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم، ويعلم الحق إلى مصيرة، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال، وجعل الآخرة دار القرار، (ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى) (1) فقال عليه السلام: الحمد لله شكرا على نعمائه وصبرا على بلائه (2). 3 - الشيخ في "أماله" قال أخبرنا محمد بن محمد، يعنى المفيد، قال: حدثنا الشريف الصالح أبو محمد الحسن بن حمزة (3) قال: حدثنا أبو القاسم نصر

_____ (1) النجم: 31. 2) كمال الدين: 262 ح 10 -

وعنه البحار ج 28 / 52 ح 21 وعن سليم بن قيس: 69. 3) هو الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين السجاد عليهما السلام المعروف بالمرعشي الطبري كان من وجوه السادة، ذكره علماء الرجال وأثنوا عليه بكل جميل، توفي سنة (358)